

ثلاثية السيادة: الأرض، الجو والسياسة الخارجية

حرب الطائرات المسيرة كشفت عن عجز الحكومة العراقية في الدفاع عن سيادة اجوائها فضلاً عن عجز أجهزتها للكشف عن طبيعة التفجيرات التي استهدفت مخازن العتاد طوال الأشهر الماضية.

فمنذ صيف العام الماضي وحتى الاسب القريب شهد العراق تفجيرات متكررة في مناطق مختلفة من العراق بداية من تفجير مخازن العتاد للفرقة العباسية القتالية في كربلاء وانتهاءً بتفجير اكداس العتاد في قاعدة بلد الجوية قبل يومين، وما بين هذين التفجيرين حدثت العديد منها ولعل أهمها تفجير امرلي ومعسكر الصقر، وتشير الاحصائيات الى ما يقارب العشرين تفجيراً، ومعظم هذه التفجيرات اصابت مخازن العتاد التابعة الى الحشد الشعبي والقليل منها الى الشرطة الاتحادية، ورغم تشكيل الحكومة للجان تحقيقية لمعرفة أسباب هذه التفجيرات الا ان نتائج التحقيقات لم تكشف للشعب، وبقي الشعب حائراً في أسباب عجز حكومته وبرلمانها في الدفاع عن سيادته أولاً وفي إمكانية الحفاظ على ممتلكاته، ولنا ان نؤكد على الأمور الأساسية التالية:

أولاً: حصر السلاح بيد الدولة: ان استهداف مخازن سلاح الحشد دون غيره من مخازن الأسلحة التابعة للجيش العراقي او الشرطة الاتحادية يحمل رسالة بان هذا السلاح ليس في عهدة الحكومة الاتحادية ولا يمتلك الغطاء الشرعي الذي يحول دون استنزافه، وبعض النظر عن يقف وراء استهدافه، فان هذا السلاح أصبح مصدر قلق بعد ان كان عاملاً مهماً لتحقيق النصر على الإرهاب.

وإن بنيتي على صحة الفرضية بعودة ملكية هذا السلاح للشعب العراقي، فكان من الأولى للحكومة العراقية ان تتصرف بمسؤولية عالية في الحفاظ على ممتلكات الشعب الدفاعية وعدم السماح بانتهاك سيادتها، من خلال الإسراع بتطبيق الامر الديواني الصادر في بداية شهر تموز الماضي والذي كان منتظراً ان نرى نتائجه في بداية الشهر الحالي، والذي أشار الى ضرورة جرد السلاح الموجود لدى الحشد الشعبي وتخزينه بشكل سليم في أماكن بعيدة عن المناطق السكنية وتحت اشراف حكومي، وبالتالي تحقق الكتل السياسية احد اهم برامجها السياسية التي تعهدت به الى الشعب في حملاتها الانتخابية بضرورة حصر السلاح بيد الدولة.

ثانياً: إدارة الحشد الشعبي: كشف بيان الحشود الصادرين يوم اسس (21 آب 2019) عن وجود اختلاف في إدارة مؤسسة الحشد الشعبي رغم كونها مؤسسة خاضعة للحكومة العراقية، وهذا ما يضعف مؤسسة الحشد ويكثف عن تسجيها الإداري غير المتجانس مما يعرضها للتفكك. ان الحكة في حماية هذه المؤسسة تتطلب من المشرفين عليها توجيهات والنظر والاتفاق على مجموعة مبادئ، اولها تقديم مصلحة العراق العليا على باقي الصالح والمعل ضمن سياسة الحكومة العراقية وتوجهاتها.

ثالثاً: السياسة الخارجية: في ظل التغيرات التي تواجهها المنطقة وتحديداً فيما يتعلق بالصراع الأميركي الإيراني، تبنت الدولة العراقية مبدئين أساسيين: الأول التأي على الجوار وعدم الانخراط في الصراع الأميركي المفروض على العراق ايران، وان العراق خصوصيته بالخطاف على علاقاته الإقليمية والدولية بالشكل المتوازن الذي يجنبه مأسى جديدة، لقد كشفت الاحداث الاخيرة في البلاد تحول العراق الى ساحة تصفية للمسابات ضمن محاور الصراع مما يكشف ضعف الحكومة والقيادات السياسية في ترجمة هذين المبدئين الى خطة عمل واضحة لإقناع الطرفين الأميركي والإيراني برؤية العراق والإلتزام بها.

ان نأى أي بلد بنفسه عن أحداث خطيرة تدور في محيطه الإقليمي تتطلب قدرات دبلوماسية عالية ويعمل دؤوب تحت الأضواء، وزيارات مكوكية لدول التأثير شمره وهادفة تحمل رؤية ووعداً واقعياً مدعومة بتوافق وطني حولها ودعم من القادة السياسيين في البلد والإبتعاد عن التصريحات المثيرة، اما ان تغض النظر الحكومة عن ذلك فهذا مرفوض أيضاً، على الدبلوماسية العراقية ممارسة دورها الطبيعي في الحفاظ على سيادة العراق من الخروقات، وما توصلت اليه من نتائج أولية تشير الى فواعل خارجية مما يتطلب بعد التاكيد من ذلك، تقديم شكوى الى مجلس الامن للخروقات التي حدثت انسجاماً مع مبادئ القانون الدولي.

رابعاً: سيادة العراق: في الوقت الذي تطالب بحصر السلاح بيد الدولة، تطالب الدولة بحصر سيادتها على اجواء العراق، فلا يتحقق التوازن بدون السك بالأميرين، لذلك نرى ان اصرار الحكومة العراقية على ضرورة تنسيق التحالف الدولي مع الجهات الحكومية قضية ضرورية لتحقيق السيادة، فهناك تلازم في واجبات الحكومة لفرض سيطرتها ارضاً وجواً، وهنا تبرز براعة وحكمة الحكومة في إدارة الأزمة.

الشعب العراقي يتطلع الى الحكومة لإبعاد العراق عن ساحة الصراع دبلوماسية وحكمة ووعي وتوازن، وعلى الحكومة وقياداتها السياسية ان تجد السبل الكفيلة لحماية السيادة العراقية، فلا يمكن ان تحقق تقدماً في ملف حصر السلاح على الأرض ما لم تحقق تقدماً مماثلاً في حصر استخدام السلاح جواً.

إبراهيم بحر العلوم
بغداد

ياساسيين ..كيف تبني الأوطان؟

هنالك حقيقة اكدتها تجارب العالم المتقدم منه والمتاخر بان لا يمكن بناء الاوطان من دون قانون يحترم ويلتزم به الجميع احزاب ومؤسسات ومنظمات بعيدا عن الاهواء التي تقضي الى فوضى وخراب .. سنغافورة وماليزيا مثالان للنهضة والتقدم التي يمكن ان تتحقق اذا ما تحقق العدل ووجد المسؤول الخالص لولته وشعبه ما يميز سنغافورة وماليزيا انهما بلدان لا يمكن ان يكونا لهما استعمار مشاكل متعددة الخلف والجهل وما يتجانس من ظواهر سلبية ابرزها الفساد والامية والبطالة وكل انهما كانتا تعانيان من تعدد القوميات وغير ذلك من المشكلات التي تغلبت عليها بالارادة والعزم في تطبيق النظام ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب باعتماد الكفاءة فكانتا بحق نموذجين بارزين في المحافل الدولية وفي كل مكان ..

لا نظن ان احدا من مسؤولينا لم يسمع ان لم يطلع ولو عرضاً على تجربة هاتين الدولتين .. غير ان اي منهم ومع الاسف لم يتعلم منهما ولا من اية دولة اخرى الدروس بل انهم فشلوا في تحقيق اي شيء للعراق وشعبه بل وهذه الطامة الكبرى كانوا رموزاً سنية للفساد الذي اكل الاخضر واليابس وجرم العباد من اسفل الخدمات .. فكلما يعرف الجميع اننا بلد لنتنصه الموارد ولا الكفاءة اضافة لتمتعه بقاعدة صناعية بدأت بالضمخات وخطا زراعي كان يمكن ان يسد حاجة السكان ويوفر فائضا للتصدير لولا الاملام والتخطيط وتعدد تخريب القطاعين المهيمن الصناعي والزراعي ..

وليس غريبا ولا من باب المبالغة اذا قلنا ان بقاء الفساد وحيثانه يرتبط بعدم تطبيق القوانين والتجاوز عليها ومثل هذا الامر يدمر اقوى البلدان ولا يبنينا وما اكثر القوانين عندنا التي بقيت حبرا على ورق لانها تعني باختصار فقدان الجهد، وانصاف الاميين مواقعهم التي لا يستحقونها ..

في العراق سادتي لا يفتننا الا التخلص من حالة الفوضى التي يصطنعها التبرعون على المناسب من دون استحقاق وهذا لا يتحقق الا بتطبيق القانون الذي ينبغي ان يسري على الجميع من دون استثناء ..

فلا تظنوا المواطن الصابر اذا ما نندد او سخر من اي سياسي او مسؤول يستحسد عن القانون لانه يشاهد يوميا الكثير من مظاهر عدم تطبيقه، ربما يبسطها هو عدم تطبيق انظمة المرور وسيور مواكبهم عكس اتجاهات السير ناهيك عن تحويلهم الوزارات الى اقطاعيات للاقارب والاحباب !!

يؤلنا بقاء العراق على هذه الحالة المتردية حيث لا امن ولا امان وبقاء مافيات وعميات تورم انها فوق القانون فلا مصانع تهرس مكائنها ويفخر مهندسيها وعاملها بالانتاج في القطاعين العام والخاص وما عدنا ناكل محاصيل زراعية عراقية الا ما ندر فالقطاع الزراعي يوشك ان ينهت لعزوف الفلاح عن الزراعة بسبب سياسة السوق المنفلتة وغيرها من الاسباب وتجرير بساتين واراضي زراعية وبيعها كاراضي سكنية وغير ذلك ..

فازماننا كثيرة ومركبة سياسية واقتصادية واجتماعية سببها خرق القانون والاستهتار بالنظام وعدم وجود مسؤول قلبه على وطن ينزف ومواطن ين من الوجع والجوع .. فكيف تبني الوطن ايها السياسيين كيف ؟!

طارق الجبوري
أستنبول



احتفالات شعبية نوبية في القاهرة



طويلة لأثاث الزوجية كما تتبارى كثير من العائلات الآن. وأرجعت يحيى هذا إلى القناعة والاشكالية كما لو كانت جزءاً نوبية داخل الأحياء الشعبية التي تحضنها لكن سكت كل شيء بمجرد سماع أذان الفجر، وذهب الرجال لأداء الصلاة، لتستأنف الاحتفالات لاحقا حتى بزوغ اول ضوء للنهار. وتقول سارة يحيى، إحدى الدعوات من قريبات العروس، إن التقاليد الإسلامية مكون رئيسي من الثقافة النوبية المعاصرة، وأردفت طبعا للتقاليد لا تطلب العروس مهرا ولا تحضر قائمة تزويد معدلات الطلاق كسائر المجتمعات في مصر. الأعراف النوبية كيان مقدس يعرف الرجل أن منزلتها من منزلته وأن كرامتها من كرامته، لكن العادات والتقاليد النوبية طرا عليها الكثير من التغيير السلبي بفعل الانفجار التكنولوجي، لم يعد الإباء يجرون الوقت الكافي لتورث آداب التعامل لابنائهم، وتركو للإنترنت مهمة التربية فحدثت فجوة كبيرة بين الأجيال. وأردفت: تخطط حاليا لإعداد دورات تدريبية للفتيات والشباب المقبلين على الزواج في قرى المحافظات لتعاطف الخلافات الزوجية والحفاظ على مكانة الأسرة النوبية التي تحسدتها عليها سائر العائلات.



رقصة النوبية التراثية

كل التخصصات والمجالات من كل الدول العربية ووضعهم تحت مظلة واحدة لكي يتعاونوا على تقديم افضل الحلول والابتكارات والبحوث لحل المشاكل الموجودة في الوطن العربي - □ وماهر تقييمكم لمستوى البحث العلمي في العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ؟

مقبولة نوعا ما بالنسبة لسنوات الماضية ولكن بالنسبة الان مطلوب دعم ومجهود كبير جدا جدا جدا لكي نصل الى الدول المتقدمة. □ وما هي اسباب تخلف البحث العلمي مقارنة بالدول الاخرى بما فيها اسرائيل ؟

قد تكون الامكانيات المادية سببا كبيرا في هذا التخلف في مجال البحث العلمي وقد يكون ايضا عدم التشجيع على البحث العلمي وعدم تطبيق البحوث على ارض الواقع سببا ايضا في التراجع عن البحث العلمي. □ وما هي اقتراحاتك للنهوض بالبحث العلمي ؟

- اولا الدعم المادية الكامل للعلم والعلماء ثانيا تطبيق الابحاث والاختراعات القابلة للتنفيذ فوراً ثالثا رفع قيمة العلم والعلماء لكي يكونوا قدوه حسنا للشباب رابعاً تربيته الشباب على الانتماء للوطن انتماء حقيقي والوقوف معهم ودعمهم حتى يشعر الشباب بذلك وهل تري ان الجوائز العلمية في العالم بما فيها نوبل تمنح علي خلفية سياسية اياها من الممكن ولكن بنسبة صغيرة جدا لان ههناك منافسين ومنخصصون في كل المجالات ولن يمر الامر بسهولة ولكن لايمتع هذا ان يكون في بعض المجالات فهم ينشر وليس ملائكة وفي نهاية الحوار اشكر معالي الفريق مهاب ميميش رئيس هيئة قناة السويس في يومك الذي استضافتكم في مقر مركز التدريب البحري والحا في يومك ٢٠١٣/١٢/٢٠١٣

هذا الطقس لسبع ليال متتاليات. اما العائلات المهاجرة فقد اختصرت الاحتفالات إلى ليالي الحناء والدخلة بسبب الضغوط الاقتصادية على الأرزج. ويقول محمد صبحي، الذي يدير متحفا للتراث النوبى في محافظة أسوان جنوب مصر 'بإمكانك ان تميز العرس النوبى عن غيره من حفلات الزفاف التقليدية من خلال كافة التفاصيل، سواء إيقاع الدفوف أو رقصات الدعويين المحتشمة'. لكنه استردك مع هذا، الكثير من عادات الزواج النوبية طرا عليها التعديل بعد الهجرة.

وتقول سارة يحيى، إحدى الدعوات من قريبات العروس، إن التقاليد الإسلامية مكون رئيسي من الثقافة النوبية المعاصرة، وأردفت لعل أبرز العادات المنذرة تلك المتعلقة بالنيل الذي كان العريس يحرص على غسل الحناء بمياهها، طبقا لمعتقدات الخير والخصوبة. وشوهد صديقات العروس واصدقاء العريس يرقصون، ابتهاجا بهذه الليلة، في حلقات متجاورة لكنها منفصلة. يقول صبحي 'تقليديا، لم تكن العروس تجلس إلى جانب زوجها في العرس وكانت زفة العريس منفصلة عن فرقة الفتيات بقريبتن العروس داخل عش الزوجية الجديد، لم تكن تعرف ما يسمى بالكوشة في اعراسنا'.

ورغم ارتفاع اصوات الاغاني والزغاريد، لم يشك احد من الجيران من الإزعاج، او يطلب إطفاء المصابيح الالوانية، فمعظم سكان الشوارع من أقارب العروسين، وهم الدعويون لإحياء هذه الليلة، حيث غالبا ما يفضل أهل النوبية المهاجرون إلى القاهرة

التعارف عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ذا شعبية كبيرة فعلاً بين أهالي النوبية حتى في المدن الكبرى. يقول السيد كران وهو مهاجر نوبى إلى القاهرة ويدير ناديا اجتماعيا في ذات المنطقة حينما يصل الفتى لسن الزواج تخيره والدته بين الفتيات اللاتي وصلن لسن الزواج من بين معارفها بالعائلات النوبية الساكنة في الجوار، وحينما يرتاح قلبه لإحداهن تخطبها عائلته رسمياً. وفي السابق، كان الشاب النوبى يصطفي زوجته من بنات عمويته، وربما تحدد العائلة عروسه منذ مولدها، ولا يحق للفتيات الزواج من رجل لا ينتمي للقبائل النوبية إلا في حالات استثنائية نادرة.

لكن هذا التقليد ربما يندثر تماما كما يقول محمد صبحي الخبير بالتراث النوبى. ويوضح 'أصبح صوت الفتاة سموعا بقوة داخل بيتها خاصة بعد انتشار التعليم الجامعي بين الفتيات، حيث تسافر الطالبة للدراسة في جامعة بمحافظة

أخرى وهناك تتعرف على عريسها، كان الأمر يجابهه بممانعة كبيرة في السابق لكن هذا لم يعد يحدث بصورة كبيرة'. وخلال ساعات الليل، تباغت العروس بحليها الذهبية التي أهداها إليها عريسها، كما شهدت ليلة الحناء عدة إطلالات للعروسين، ارتديا في كل إطلالة زيا تقليديا مميزاً من أزياء النوبية، وربما هذا ما تبقى رمزا لإحتفال الليالي السبع التي كانت تقام تقليديا قبل ليلة الزفاف.

حيث اعتاد الشاب في القرية النوبية الذهاب وسط زفة مبهجة من اصدقائه لدعوة العائلات في القرى المجاورة لعرسه، ويتواصل

العالم المصري زكي عبد اللطيف لـ (الزمان):

قلة الأماكن المادية ليست السبب الوحيد لتخلفنا العلمي

القاهرة - مصطفى عمارة

لم يكن اختيار العالم المصري زكي عبد اللطيف كإفضل عالم عربي في بريطانيا عام 2014 محض مصادفة فلقد استطاع هذا العالم الفذ عبر اختراعاته التي شملت مجالات متعددة فضلا عن دورة البارز في عدد من المؤسسات العلمية ان يثبت ان مصر ذخرة بالكفاءات والمواهب العالمية. وفي ظل تلك الإسهامات العلمية في الداخل والخارج لم يكن غريبا ان يتم تكريمه في عدد من المناسبات كان اخرها تكريمه من قبل الفريق مهاب ميميش رئيس هيئة قناة السويس وخالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية نائب عن انباس عبد الدايم وزيرة الثقافة في ذكرى مرور

154 على افتتاح قناة السويس حيث قدم العالم مخترعه الجديد بتصميم نموذج لإنشاء مجرى لنظافة البحر من المخلفات وعقب هذا التكريم كان لنا معه هذا الحوار: □ ما هي ملامسات اختيارك كأفضل عالم عربي من بريطانيا ؟

- عندما تم دعوتي من اللجنة المنظمة للمسابقة عام 2014 بعثت لمعالي الفريق مهاب ميميش لكي تتحمل هيئه قناة السويس تكلفه المسابقة كلها فوافق معالي الفريق على المشاركة في مسابقة كأس العالم للمبدعين العرب التي تقم في بريطانيا ويشترط ان يكون المتسابق عربي الاصل حتى لو كان من دول العالم ويكون له اختراعات وابتكارات مميزة لخدمه



العالم المصري زكي عبد اللطيف في حفل توقيع

مقابلات